

116138 - هل يجوز قول عبارة "إلا رسول الله"؟

السؤال

ما حكم قول العبارة : "إلا رسول الله" ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله

تتابع كثير من الناس على استعمال هذه العبارة للدفاع عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وجعلوها شعاراً لمقاطعتهم الدول التي وقفت مع من أساء إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . ولا شك في حسن قصد من استعملها وأطلقها ، ولكن هذه العبارة من حيث معناها فيها إشكال ، وهو أنه ذكر فيها المستثنى ولم يذكر المستثنى منه .

وعلى أي تقدير للمستثنى منه ، يكون معنى العبارة غير مستقيم ، فإن ظاهرها أننا نقبل أو نسكت عن الإساءة إلى أي شيء إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا المعنى باطل ، فإننا لا نقبل ولا نسكت على الإساءة إلى الله تعالى ، ولا إلى القرآن ، أو الإسلام ، أو أحد من الأنبياء والمرسلين ، أو الملائكة ، أو الصحابة رضي الله عنهم ، أو أمهات المؤمنين ، أو إخواننا المؤمنين ، فظهر بذلك أن معنى العبارة غير صحيح ، وهو ما جعل بعض علمائنا يفتون بأنها غير جائزة . فقد سئل الشيخ عبد الرحمن البراك حفظه الله : انتشر في هذه الأيام كتابة عبارة "إلا رسول الله" ، فهل ترون جواز استعمال هذه العبارة ؟ .

فأجاب :

"لا أرى جوازها ؛ لأنها لا تُفيد شيئاً ، هي عندي تشبه ذكر الصوفية " الله ، الله " ! .

لكن نعم أن مقصود الذين يكتبونها هو : " كل شيء إلا الرسول ، لا تقربون حماه ، ومقامه ، وحرمة ، هذا مُراد من كتبها ، لكن إذا نظرنا لتحديد لفظة "إلا رسول الله" : (صار المعنى) : سُبُوا كُلَّ أَحَدٍ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ! هل هذا صحيح ؟ وهل يستقيم الكلام ؟ .

سُبُوا كُلَّ أَحَدٍ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ . فهي غلط" انتهى .

" شرح مقدمة أصول التفسير " الدرس الرابع ، السؤال الأول .

وهذا رابط المادة الصوتية :

<http://www.liveislam.net/browsearchive.php?sid=&id=48708>

وسئل الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله : عن تعليق هذه العبارة .
فأجاب : "أما " إلا رسول الله " : فهذا كلام غير صحيح ؛ لا بد أن يؤتى بالمستثنى منه ، ولا شك أن الإساءة لله تعالى أعظم من الإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهي عبارة غير مستقيمة ، ولا تصح " انتهى .
" شرح سنن ابن ماجه " .
والله أعلم